التحرير

سياسية اخبارية جامعة

اعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

2643-2382 ISBN

التحرير — الأحد 25 جمادى الأولى 1447هـ الموافق لـ16 نوفمبر 2025 م — العدد567 الثمن 1000 مليم

مشروع دستور دولة الخلافة

القضاء

المادة 90 – لمحكمة المظالم حق عزل أي حاكم أو موظف في الدولة، كما لها حق عزل الخليفة، وذلك إذا اقتضت إزالة المظلمة هذا العزل.

اقرأ في هذا العدد

-نكبة الأمة بعد هدم الخلافة في عملاء الإستعمار
-فوز ممداني عمدة لنيويورك أول انتكاسة لسياسات ترامب
-جواب سؤال: السودان بعد سيطرة الدعم السريع على الفاشر.
-الزّكاة دليل ساطع على عدالة أحكام الإسلام وعظمة أفكاره.
-أين قيمة الدينار التونسي من الدينار الذهبي لدولة الخلافة؟
- هل يشتعل الصراع مجددا في ليبيا؟.

كلمة العدد

أي جسر يعقد بينهما، إذا أورد الحاكم المحكوم المهالك؟

قد لا يدرك الملاحظ غير المدقق عمق الهوة الفاصلة بين من يقال عنهم " عامة الناس "، أولئك الذين يطلق في حقهم مصطلح " الرعاع " والذي يراد به الاستنقاص من قدر الشعوب، سعيا لتحطيم معنوياتها، وبين زمرة من "حكام " لا يكاد المرء يدرك كيف انتصبوا على كواهل الناس، وما الذي بلغ بهم ما بلغوا!! فإذا عضت الخصاصة الناس بنابها، حدثوهم عن الاحتكار والتهريب والفساد، كأنهم ليسوا مكلفين بإصلاح مكامن الخطإ، إن كان الخطأ فيما تحدثوا عنه، ثم لم يقاسموهم أرصدة حساباتهم المتعاظمة في الداخل والخارج. وإذا قعدت الخدمات التي يقوم هؤلاء " الحكام "على توفيرها للناس، عن تلبية احتياجاتهم، أو قصرت المصالح في أداء وظائفها تجاههم، حملوا المسئولية لمن قصرت به جناحه عن أن يقع في فخ " المحاسبة "، ولم يجد " عامة الناس " لجسر تلك الهوة إلا الشكوى المكتومة والتصبّر القهريّ.

قد يرجى الفرج بالصبر والتصبر، مع شيء من الشكوى، إذا كان الألم ألم جوع وخصاصة، أو كان الحيف ظلم استنقاص لحق استأثر به " الحكام " وبطانتهم دون " عامة الناس "، ما دام النزاع بينيا. لكن حين يسترخص غد الناس ويوضع مستقبلهم، بل موقعهم بين الشعوب، وموقفهم من الحياة نفسها، في مهب الصراعات الدولية، ويبسط السجاد للكـفار المستـعمرين على البلاد، وتشدّ القيود حول المعاصم، والأغلال في الأعناق، بما يعقده أولئك المسئولين من اتفاقيات ومعاهدات، تقدم للرأي العام على أنها فتوح خير استجلبتها عبقريتهم، وفي حقيقتها لعنات ستظل تلا حقهم أبد الدهر، مما يعمق الهوة بين الناس وهؤلاء الحكام، ولو تعامى كل مسئول عن هذه الحقيقة، وخدع نفسه تحت سطوة سيفه ودينارِه. إنه وإن استطاع خداعهم لأمد، فقد بات الرأي العام يتقصى حقيقة الاتفاقيات التي تعقد مع الدول المهينة ويبحث في تفاصيلها وما يمكن أن يترتب عنها من استتباعات، خاصة بعد شيوع الوسائط الإعلامية التي تيسر عملية التقصي عن الحقائق لكل باحث عنها

قد يستغرب بعض المتابعين مدى الرفض الذي تجلى في ردود فعل المعلقين على خبر استقبال وزير الدفاع الوطني السيد خالد السهيلي، يوم الأربعاء 12 نوفمبر 2025، بمقر الوزارة، " الجنرال داغفين أندرسون " قائد القيادة العسكرية الأمريكية لإفريقيا، والذي تراوح بين الرفض المبدئي للعلاقة مع الولايات الأمريكية على هذا المستوى، وهي التي باتت مكشوفة أمام العالم بنهجها الاستعماري وطغيانها على البشرية، وبين رفضهم للعلاقة معها لدورها القذر في الحرب الذي يشنها كيان يهود على أهلنا في فلسطين، واعتداءاته بدعم أساسي منها على المسلمين في نواحي عدة من بلداننا الإسلامية. هذا الرفض يجلي مدى البون الذي بات يفصل بين " عامة الناس " هؤلاء، وبين حكام يصرون على عدم إدراك أن أمة الإسلام نسيج خاص في الأمم، وإنها وإن تعثرت يوما فإنها لن تنهار، بل هي اليوم تستجمع وعيها على قوتها لتعيد للتاريخ سيره المستقيم.

إلا أن الغرابة الحقيقية تتمثل في إصرار هؤلاء الحكام على تجاهل موقف الناس من الأحداث وتنامي وعيهم على ما يجري حولهم، وأنهم لم تعد تنطلي عليهم تبريراتهم، ولا يخدعهم الكلام المنمق. فهل لعاقل أن يقبل اليوم، أو يصدق أن العلاقة مع رأس الشر مبنية على الثقة والاحترام المتبادلين؟ ثم أي قيم يشترك فيها من يؤمن بأن الله هو خالق الكون وأنه هو الذي يهدي الإنسان لأرشد أمره مع من لا يرى لخالقه على حياته سلطان؟

فالرأي العام في تونس بات يستشعر الخطر الذي تدفع إليه البلاد، حين يربط أمن واستقرار المنطقة بالتعاون مع الجانب الأمريكي في شراكة استراتيجيّة معه، خاصة والبلاد باتت ملزمة بخارطة تعاون عسكري طيلة عشر سنوات 2020-2030، خاصة بعد أن حققت السلطة للجانب الأمريكي هدفه في اعتماد تونس كمصدّر للأمن في المنطقة وعامل أساسي لاستقرارها، مما أطمعه في استشراف آفاق جديدة للتعاون في ظل التحديات الأمنية الإقليمية والدولية، التي تتوقعها الولايات المتحدة.

والرأي العام في تونس بات يدرك جيدا أن أمن واستقرار منطقتنا وفي كامل مجالنا الحيوي، بل وفي العالم كله، ليس الذي تخطط له أمريكا أو الذي كانت بريطانيا وفرنسا تخططان له، فهناك يكمن الخطر الماحق. فالهوة لا زالت تتسع بين الأمة وحكام الضرار حتى تدرك أنه ليس لها إلا أن تبايع إماما يقودها بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فيعمها الأمن ويفيض على البشرية كلها، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

مشروع ميزانية 2026

بين جباية دولة الحداثة ورعاية الخلافة الراشدة

ثقدِّر ميزانية الدولة التونسية لسنة 2026 بحوالي 79.6 مليار دينار، أي بزيادة تقارب 3.9% مقارنة بعام 2025، مع تركيز واضح على أهداف خطة التنمية 2026–2030، والمتمثلة في تعزيز ما يسمى بالعدالة الاجتماعية، وتحفيز النمو، وتنشيط الاستثمار العمومي. وتشمل الميزانية نفقات هامة على مستوى الإدارة بقيمة 2.939 مليار دينار، إضافة إلى 229 مليون دينار مخصّصة لرئاسة الجمهورية، و6.305 مليار دينار لوزارة الداخلية. كما تبلغ ميزانية وزارة المالية 1.477 مليار دينار بزيادة 6% عن السنة السابقة، مع تخصيص ارتفاع ملحوظ في الاستثمار يصل إلى 45% من مجموع تعهّدات الاستثمار. أما وزارة الدفاع الوطني فحُدّدت اعتماداتها بـحوالي 6.322 مليار دينار في شكل تعهّدات.

الجباية في دولة الحداثة

في الأنظمة الوضعية الحديثة تُعدّ الميزانية قانونًا سنويًا يحدّد أبواب الإيرادات والنفقات والمبالغ المخصّصة لكل قطاع، ولا يدخل حيّز التنفيذ إلا بعد مصادقة البرلمان (خلال شهر نوفمبر)، باعتباره الجهة التي تملك سلطة التشريع والرقابة المالية. ويأتي ذلك لأنّ موارد الدولة في هذه الأنظمة تقوم على الضرائب أساسًا، إضافة إلى القروض والإيرادات غير الجبائية، وكلّها تُقرَّر سنويًا وفق سياسة الحكومة وتوازناتها. وفي هذا الإطار فإن إيرادات ميزانية تونس لسنة 2026 تعتمد أساسًا على الضرائب بنسبة 90.9% من مجموع الموارد التي تُقدّر بـ 52.56 مليار دينار. ورغم هذا المستوى من الجباية، يبقى العجز المالي قائمًا نتيجة الفجوة بين النفقات والموارد، إذ يقدر العجز بـ 27 مليار دينار ستتمّ تغطيته في جزء كبير منه عبر الاقتراض من السوق المحلية والمؤسسات البنكية، وهو ما سيزيد في نسبة التضخم، إلى جانب التمويل الخارجي من المؤسسات المالية العالمية، في وقت تعاني فيه البلاد من ديون تجاوزت 130 مليار دينار أي ما يعادل 80% من الناتج الداخلي الخام. وهكذا يستمر العجز المالي المزمن، والديون المُرعبة، والميزانيات السنوية التي تسنّ كقوانين هشّة تتغير بتغير البرلمانات والحكومات.

رعاية الخلافة الراشدة

في المقابل، تقدم دولة الخلافة الراشدة نموذجًا ماليًا فريدًا يجمع بين الثبات والمرونة: أبواب الإيرادات والنفقات محددة شرعًا وثابتة، بينما يترك للخليفة تقدير المبالغ وفصول الميزانية بما يخدم شؤون الأمة. هذا النظام يحرر الدولة من القروض الربوية، يضمن الإنفاق العادل والكفء، ويمنح الأمة العزة والكفاية والعيش الكريم بعيدًا عن الأهواء وضغط لوبيات المال ومخاطر الديون. وقد جاء في المادة 148 من دستور دولة الخلافة لحزب التحرير: **لميزانية الدولة أبواب دائمية قررتها أحكام شرعية. وأما فصول الميزانية والمبالغ التي يتضمنها كل فصل، والأمور التي تخصص لها هذه المبالغ في كل فصل، فإن ذلك موكول لرأي الخليفة واجتهاده.)**
وقد جاء في شرحها ما يلي:
(أما إعداد هذه الميزانية في أبوابها، وفصولها، والمبالغ التي توضع فيها، فإن الأحكام الشرعية قد قررتها... فتكون أبواب الميزانية على ذلك أبواباً دائمية، لأنه قد قررتها أحكام شرعية، والحكم الشرعي دائم لا يتغير. وأما فصولها وهي الفروع التي تتفرع عنها مثل خراج أراضي البعل، وخراج أراضي السقي أو ما شاكل ذلك فإن الخليفة يضعها، لأنها من رعاية الشؤون، ومما هو متروك لرأيه واجتهاده، وكذلك المبالغ التي توضع لأنها توضع بحسب رأيه واجتهاده، كمقدار الجزية، ومقدار الخراج، وما شاكل ذلك. لأنها مما هو موكول إليه. فتكون أدلةُ الأحكام الشرعية على واردات بيت المال وعلى نفقاته، وجعل التصرف بما في بيت المال مما لم يعينه الشرع موكولاً لرأي الخليفة واجتهاده... وما دام للخليفة أن يضع برأيه واجتهاده فصول الواردات والمبالغ التي توضع في كل فصل، وفصول النفقات والمبالغ التي توضع في كل فصل فإنه لا يوجد ما يمنع من وضع ميزانية سنوية للدولة في فصولها والمبالغ التي لكل فصل، سواء أكان ذلك في الواردات أم في النفقات. والممنوع هو وضع ميزانية سنوية لأبواب الميزانية، لا لوارداتها ولا لنفقاتها لأنها قد قررتها أحكام شرعية فهي دائمية.) انتهى.

التتمة في الصفحة 2

الرقص على أنغام الجلاد

جاء في الصفحة الرسمية للسفارة الأمريكية بتونس خبر زيارة السفير الأمريكي بيل بزي رفقة آمر القيادة العسكرية الأمريكية لإفريقيا (أفريكوم). الجنرال داغفين أندرسون، إلى المقبرة الأمريكية بشمال إفريقيا في تونس،حيث أشاد السفير بشجاعة وتضحيات أكثر من 2000 من الجنود و الجنديات الأميركيين الذين فقد معظمهم حياتهم خلال الحرب العالمية الثانية. وختمت النشرة بالعبارة التالية :
" تظل المقبرة الأمريكية في قرطاج رمزاً للعلاقات المتينة التي تربط بين بلدينا العظيمين."

رمزية المقبرة في علاقة تونس وأمريكا تختزل صورة أو لنقل مشهد سريالي لعلاقة تقوم على منطق " لا ننكر معاناتكم، بل نحذفها من المعادلة، ونقدم لكم واقعاً بديلاً تحذف منه ذاكرتكم، وتمسح آلامكم، ويبقى مجدنا وحده يتألق. "

رمزية جنود جاءوا من وراء المحيطات و حاربوا في أقصى شمال إفريقيا و انتصروا في الحرب العالمية ، دماءهم لم تذهب دون ثمن و اليوم بلادهم تحكم العالم و اقتصادهم أقوى اقتصاد .

الفوائد الأمريكية من حملة شمال إفريقيا كبيرة واستراتيجية، حيث مثلت عملية "تورش" أول مواجهة مباشرة لأمريكا ضد ألمانيا النازية على اليابسة، شكلت الحملة اختباراً ضخماً للقوة الأمريكية، طورت قدراتها اللوجستية والبحرية. كما ضمنت أمريكا كسب نفوذ جديد في منطقة المتوسط وإفريقيا، حيث فتح الوجود الأمريكي في تونس الباب لعلاقات عسكرية ممتدة في شمال إفريقيا، ومثّل أول تماس مباشر مع مستعمرات فرنسا مما عزز دور واشنطن بعد الحرب مقابل تراجع باريس. اقتصادياً، لم تتحمل أمريكا دماراً في أرضها بينما حققت مصانعها العسكرية طفرة إنتاج هائلة.

أمّا الوجه الآخر لرمزية المقبرة يعبر عن مشهد شديد الحساسية عند نقل معارك الحرب العالمية الثانية إلى تونس . المنصف باي عبّر عن الأيام الأولى عن رفضه تعريض الشعب التونسي للدمار "حرب ليست حربنا". احتجّ لدى المقيم العام الفرنسي على عسكرة البلاد وطلب بقاء الإدارة المدنية وضمان حماية الأهالي وأبدى امتعاضه من تحويل تونس إلى خط مواجهة بين الألمان والحلفاء. فوقع عزله ونفيه...

تسببت المعارك في تونس خلال الحرب العالمية الثانية بخسائر بشرية ومادية جسيمة، حيث لقي آلاف المدنيين التونسيين حتفهم بسبب القصف المتكرر من الطرفين. وطال الدمار الشامل البنية التحتية للمدن الرئيسية مثل بنزرت وتونس العاصمة ومجاز الباب والقيروان وسليانة وباجة، مما أسفر عن تدمير الطرق والجسور والسكك الحديدية والمزارع. كما انهار الاقتصاد المحلي تماماً مع مصادرة الحقول وتراجع الإنتاج الزراعي، مما أدى إلى انتشار المجاعة والأمراض.

وكانت تونس بمثابة ساحة معركة لقوى خارجية، لا ناقة لها فيها ولا جمل. فعلا إنها رمزية لصورة سادية في العلاقات الدولية - حيث تتحول الذاكرة الجماعية للشعوب إلى سلعة مسروقة، ويُفرض على الضحايا أن يرقصوا على أنغام أساطير جلاديهم.

بقلم أ.ياسين بن يحيى

قال الحسن البصري: حملة القرآن ثلاثة: رجل اتخذه بضاعة ينقله من مصر إلى مصرا يطلب ما عند الناس، ورجل حفظ حروفه وضيع حدوده واستدر به عطف الولاة واستطال به على الناس، ورجل علم ما فيه وحفظه

نكبة الأمة بعد هدم الخلافة في عملاء الإستعمار

إن التاريخ لم يشهد نكبةً أعظم من نكبة الأمة الإسلامية بعد أن هُدمت دولتها ، دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ، على يد العميل مصطفى كمال، تنفيذاً لمخطط بريطاني أشرف عليه اللورد كرزون بنفسه، فأعلن في مجلس العموم: «لقد قضينا على الخلافة، وأصبحت تركيا بلا روح». منذ تلك اللحظة انقطعت الرعاية الشرعية عن الأمة، وتسلط عليها حكام عملاء، خانوا الله ورسوله، وأذلوا الأمة، وجعلوها فريسة للكفار المستعمرين، ينفذون أجنداتهم بمحاربة الإسلام و محاربة عودته للحكم ، يحمون مصالحهم، ويسرقون ثرواتها. قال الله تعالى: [كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً]. تحت عدسات الكاميرات العالمية، وأمام مرأى البشرية جمعاء، يُذبح إخواننا في غزة ،ويُدنس أقصانا، وتهدم البيوت على رؤوس ساكنيها، وكل ذلك بسلاحنا، بأموالنا، وبصمت حكامنا. يقولون بأفواههم: «ندين العدوان»، «نرفض الانتهاكات»، ثم يوقعون صفقات الأسلحة مع أمريكا، ويزودون يهود بالنفط عبر خطوط سرية، ويفتحون مطاراتهم لنقل القنابل إلى تل أبيب. يستنكرون باللسان ويمدون باليد [يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ] ، يُجوعون شعوبهم ليشبع سيدهم، ويسجنون العلماء ليحافظوا على عروشهم. قال الله فيهم: [إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ]، فبعد كل ما قدموه من خدمات جليلة للغرب الكافر – تدمير العراق، تقسيم السودان، تطويع ليبيا، إضعاف سوريا، حصار اليمن، سرقة ثروات الخليج – ماذا كان الجزاء؟ سخرية وإذلال علني. يقول ترامب بعد زيارته لدول الخليج و عودته محملا بمئات المليارات: «قادة الخليج كانوا جائعين للحب، فأغدقت عليهم بالمديح في جولة مليئة بالصداقة الحميمة وصفقات بمليارات الدولارات» (فرانس24 مايو 2025). وفي موضع آخر قال لملك الأردن: «لديكم 783 مليار دولار، وهذا كثير جداً بالنسبة لكم» (نيويورك تايمز 28 يونيو 2019). وقال نتنياهو في الكونغرس: «نحن نستخدم أموال العرب لنقتل العرب». صدق الله العظيم في قوله: [وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ].

وهاهي الآن السودان، سلة غذاء العالم السابقة، تنفذ فيها مسرحية التقاتل بين عميلين أميريكيين: حميدتي المدعوم من الإمارات ، والبرهان المدعوم من مصر ، لتفكيك البلاد، والسيطرة على مناجم الذهب وميناء بورتسودان، ومنع قيام أي دولة إسلامية قوية في قلب إفريقيا. كل ذلك تنفيذاً لمشروع «السودان الجديد» الأمريكي، الذي يهدف إلى تقسيمها إلى دويلات ضعيفة، ليبقى المسلمون مشتتين، والكفار مسيطرين.

أيها المسلمون، إن هؤلاء الحكام ورم سرطاني في جسد الأمة، لا شفاء إلا باستئصاله. لا علاج إلا بقلع عروشهم، وإسقاط أنظمتهم، وإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ". فالخلَافة هِيَ التي ستُرعب الكفار، وتحرر الأقصى، وتنقذ غزة، وتوحد السودان، وتعيد الثروات، وتذل أمريكا ويهود.

يا ضباط الجيوش الإسلامية، أنتم أمل الأمة، فكونوا كسعد بن معاذ وخالد بن الوليد، انصروا الله ينصركم، وأقيموا الخلافة. ويا علماء الأمة، انشروا الوعي و اصدعوا بالحق فأنتم من قال فيكم عليه الصلاة و السلام "إنما يخشى الله من عباد العلماء" ، ويا شباب الأمة، اعملوا مع حزب التحرير، فهو الحزب الذي يحمل مشروع الخلافة على منهاج النبوة. قال الله تعالى: [وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ]. فالنصر آتٍ، والخلافة قادمة، والله متم نوره ولو كره الكافرون.

بقلم خديجة صالح

من الأمور النافعة حسم الأعمال في الحال، والتفرغ في المستقبل لأن الأعمال إذا لم تحسم اجتمع عليك بقية الأعمال السابقة، وانضافت إليها الأعمال اللاحقة، فتشتد وطأتها، فإذا حسمت كل شيء بوقته أتيت الأمور المستقبلة بقوة تفكير وقوة عمل.

فوز ممداني عمدة لنيويورك
أول انتكاسة لسياسات ترامب

فاز زُهران ممداني في انتخابات عمادة مدينة نيويورك كبرى المدن الأمريكية التي أجريت في الرابع من تشرين الثاني/نوفمبر فأصبح أوّل عمدة لأهم مدينة أمريكية ينتمي للتيار الاشتراكي الديمقراطي التقدّمي المنضوي داخل الحزب الديمقراطي المنافس الرئيسي للحزب الجمهوري الحاكم، وكان فوزه بفارق كبير على أقرب منافسيه.

وممداني هو خريج كلية الآداب ومغني راب أمريكي في الرابعة والثلاثين من عمره، وينتمي لأب من أصول هندية من أسرة تنسب إلى الإسلام ظاهرياً، لكنها في الواقع تنتمي إلى الفرقة الإسماعيلية النزارية التي لا تعترف بها أي من المذاهب الإسلامية المعروفة كجزء من الأمّة الإسلامية، وأبوه محمود ممداني يعمل محاضرا جامعيا معروفا في الجامعات الأمريكية، بينما أمّه مخرجة هندوسية الديانة، وتغلب على أسرته هيمنة المفاهيم العلمانية، وعدم وجود أي تأثير للدين في علاقاتهم الاجتماعية.

ويعتبر زهران ممداني داعما قويا لمنح حقوق الشواذ جنسيا وما يتصل بهم من مثلية وتحول جنسي، وقد قام شخصياً بجمع عشرات الملايين من الدولارات عبر مجموعات تنتمي لتياره في الحزب الديمقراطي لصالح أولئك الشواذ بحجة تبني فكرة المساواة في الحقوق لجميع الفئات المجتمعية.

وتغلّب ممداني على جميع منافسيه في الانتخابات بسهولة بالرغم من تمويل بقيمة ٢٢ مليون دولار قدّمها عدد من كبار الملياردیرات لمنافسه الرئيسي، وكذلك لم تؤثّر تهديدات ترامب الكثيرة التي أطلقها ضد ترشحه في وقف صعوده السياسي.

لقد اعتبر هذا الفوز أول هزيمه سياسية لمرشحي الحزب الجمهوري منذ وصول ترامب للرئاسة، ويمثل أول انتكاسة حقيقية لسياسات ترامب التي اكتسحت المشهد السياسي الأمريكي في السنة الأولى من حكمه.

ولم يكن السبب الرئيسي في فوز ممداني كونه (مسلماً) أو مهاجراً ولا حتى كونه اشتراكياً ديمقراطياً، بل كان السبب الحقيقي في فوزه هو دعم الحزب الديمقراطي العريض له، وتوحده بكل تياراته في ذلك الدعم، فممداني هو أصلاً عضو رسمي في الحزب الديمقراطي، وإن كان ينتمي للتيار الاشتراكي اليساري، الجناح الأضعف في الحزب.

وكان برنامجه الانتخابي المناصر للفقراء و المؤيد لدعم المؤسسات العامة هو أحدأهم أسباب فوزه في مجتمع بلغ السأم فيه مبلغاً كبيراً من حيتان الرأسماليين الجشعين في مدينة نيويورك، وهم الذين أفقروا السكان، ونهبوا أموالهم العامة، وخصخصوا كل شيء في العاصمة الاقتصادية للبلاد لصالحهم، ولزيادة تكدّس ثرواتهم.

ودعا ممداني إلى جعل الرعاية الصحية مجّانية للجميع ودعم التعليم الحكومي، وجعل المواصلات مجانية لجميع طلاب المراحل التمهيدية، كما دعا إلى تجميد أسعار المساكن، ورفع أجور العمال، ومنع ترحيل المُهاجرين، وتحسين المرافق العامة، وأخذ ضرائب من الأغنياء فقط، واعتبر النموذج الإسكندنافي واقتصاد الرفاه مثالاً لبرنامجه الانتخابي، ودعا إلى منح صلاحيات أكبر للعمّال في إدارة المرافق الاقتصادية للدولة.

وهذا البرنامج الذي روّج له ممداني ما هو سوى نسخة من الاشتراكية الرأسمالية التي لا علاقة لها بالاشتراكية الماركسية، ولا بالشيوعية التي يتهمه ترامب بها كذباً، فهو يريد العودة إلى الرأسمالية المطعّمة ببعض الامتيازات العمّالية، فقام بإدخال بعض الترقيعات الاشتراكية على النظام الرأسمالي الذي بلغ في أمريكا حداً فظيعاً من التغوّل، وبات يخضع لسيطرة حفنة قليلة من الأثرياء تتحكّم بجميع مفاصل أكبر اقتصاد في العالم.

وأمّا من ناحية سياسية فممداني كغيره من زعماء التيار الاشتراكي الديمقراطي يعادي الآيباك، وهو اللوبي الأمريكي الصهيوني، ويدعم منح حقوق للفلسطينيين، ويعتبر كيان يهود جزءاً من منظومة اللوبي الرأسمالي الأمريكي المتحالف مع لوبيات الشركات الكبيرة التي تدعم ممارسات جيش الاحتلال العدوانية في غزة والشرق الأوسط عموماً، وزادت كراهية ممارسات كيان يهود الإجرامية لا سيما بعد لصوق تهمة الإبادة الجماعية في غزة به.

ولاقت تصريحاته ضد تصرفات كيان يهود هذه هوىً في الشارع الأمريكي الغاضب أصلاً من ممارسات حكومة نتنياهو الوحشية، فوجدت القاعدة الانتخابية في نيويورك فيه الشخص المناسب الذي يلبي لها طموحها في نبذ السياسيين الأمريكيين الانتهازيين المنحازين لمنظمة آيباك التي باتت من أكثر اللوبيات المكروهة في أمريكا.

فهذه هي أهم أسباب فوز ممداني كعمدة لنيويورك حيث اختلطت فيها مشاعر الغضب الكامنة في صدور الفقراء من اللوبيات البغيضة مع الحاجات الاقتصادية الملموسة التي يستشعرها سكان المدينة، ووجدوا في برنامج ممداني الاقتصادي والسياسي ضالتهم ومبتغاهم، فاكتسح الأصوات، وتفوق على المال السياسي الذي تنفقه اللوبيات البغيضة في شراء الذمم.

لقد مثّل فوز ممداني نقطة تحوّل في السياسة الأمريكية، حيث صدم أصحاب الأموال صدمة عنيفة بفشلهم في انتخابات نيويورك بالرغم من خبراتهم وثرواتهم ولوبياتهم، وانتصر صوت الشباب والفقراء والمسحوقين.

وهذا التغير البسيط في المُعادلة في هذه المدينة الكبيرة يحمل في طياته في المستقبل تغيراً راديكالياً كبيراً في السياسة الأمريكية، حيث تختلط الأوراق وتتغير أصول اللعبة، ويبدأ الشباب المنعتق من سطوة الشركات والبورصات بفرض إرادته السياسية على دهاقنة السياسة الأمريكية و(عواجيزها)، وحيث تجري قاعدة الاستبدال فتلقي بظلالها على نظام عتيق فيتغيَّر تدريجيا، ويصبح أكثر قرباً من حاجات الناس الحقيقية، ولا يبقى مرتهناً على تلبية حاجات النخب المترفة.

وسينعكس هذا التغيّر في المستقبل على المسلمين وعلى جميع المستضعفين في العالم إيجابياً، فتتقلص القبضة الاستعمارية الأمريكية والغربية على العالم بشكل تدريجي، وتزداد حدة الصراع الدولي، وتبرز قوى دولية جديدة، وتحرم أمريكا من احتكار السياسة الدولية.

أبو حمزة الخطواني

مشروع ميزانية 2026 بين جباية دولة الحداثة ورعاية الخلافة الراشدة

ويتبيّن من هذا الفرق الجوهري أنّ الميزانية في الدول الديمقراطية تقوم على تشريع بشري يتغيَّر سنويا بحسب الظروف، بينما يقوم النظام المالي في الإسلام على أحكام ثابتة في أبوابه، ومرونة في فصوله. وهذا يبرز عظمة التشريع الإسلامي؛ إذ يجمع بين الثبات الذي يمنع العبث في موارد الأمة ونفقاتها، وبين المرونة التي تمكّن الدولة من تلبية حاجات المجتمع بفعالية وعدل، فالواردات تأتي من مصادر شرعية دائمة مثل الخراج، والفيء، والجزية، والزكاة، وملكية الدولة والملكية العامة، ولا يجوز الزيادة عليها أو النقصان منها لأنها أحكام منصوص عليها، وليست مجالًا للاجتهاد أو التشريع. وكذلك أبواب النفقات محددة شرعًا بكيفية الإنفاق على الرعية، فلا يملك الخليفة ولا مجلس الأمة تغيير أحكامها أو استحداث أبواب جديدة. ومع ذلك، يبقى للخليفة مجال واسع في فصول الميزانية، أي في تقدير المبالغ المخصّصة لكل قطاع أو مشروع، وتحديد ما تحتاجه مرافق الدولة ورعاية شؤون الناس؛ فهذا الجانب متروك لاجتهاده ورأيه باعتباره مسؤولًا عن رعاية شؤون الأمة، وله أن يضع ميزانية سنوية لفصول الواردات والنفقات، لأنها خاضعة للتقدير والتوزيع وليست أحكامًا ثابتة، على أن تكون السنة المالية وفق السنة الهجرية.

الإجراءات الفورية للخلافة الراشدة

ودولة الخلافة التي سنقيمها قريبًا بإذن الله ستبدأ منذ اليوم الأول بتخفيض الإنفاق العام عبر وقف القروض الربوية والإنفاق غير الشرعي، وسيتم إلغاء جميع الضرائب على السلع والخدمات، واستبدالها بمصادر دخل شرعية ودائمة، تشمل: خراج الأراضي الزراعية، الجزية، خمس الركاز، الفيء والغنيمة، عوائد ملكية الدولة من أراض ومصانع، ومال من لا وارث له، والضرائب الشرعية الاضطرارية على المسلمين لسداد النفقات المقررة شرعًا.

فتبدأ الدولة فور قيامها بحصر الأراضي الزراعية وتقييم الخراج الذي سيضرب عليها من قبل الخبراء، حيث يبدأ تحصيل أول مبالغ منها بانتهاء الموسم الزراعي الأول، كما تقوم بتوزيع الأراضي المعطلة على جيوش المعطلين عن العمل بتفعيل حكم إحياء الموات والتوزيع المجاني للأراضي، كما ستقوم دولة الخلافة بإدارة الأموال الضخمة للملكية العامة كقطاع المعادن والطاقة وغيرها وتوجيه عائداتها من الغاز والبترول والثروات المعدنية الأخرى ومناجم الفسفاط والجبس والحديد والذهب وغيرها في قسم خاص من بيت مال المسلمين مخصص للملكية العامة، وتوزع أرباحها أو أعيانها على الرعية باجتهاد الخليفة، أو تخصص مواردها لصرفها على أمور أجازها الشرع وفرضها على الأمة، أو على المرافق العامة التي هي جزء من الملكية العامة كبناء الطرق وسكك الحديد والجسور والبنى التحتية بكل أشكالها، أما الزكاة فستجبى بالكامل وتصرف حصريًا على الأصناف الثمانية التي نصت عليها الشريعة، مع توزيعها وفق اجتهاد الخليفة، كما ستعتمد الدولة الدينار الذهبي والدرهم وفق الأوزان الشرعية: الدينار 4.25 غرام ذهب، الدرهم 2.975 غرام فضة، مع تحديد سعر التحويل بحسب احتياطيات الذهب والفضة وأسعارها التجارية، ويمكن للدولة استخدام احتياطيات الذهب والعملات الأجنبية لتغطية الإنفاق الطارئ لمدة عام أو أكثر. كما سيتم وقف دفع أقساط الديون الداخلية والخارجية، وإلغاء الحوافز الاستثمارية الربوية، مما يرفع قدرة الإنفاق ويُنشط الدورة الاقتصادية. إضافة إلى ذلك، إلغاء الضرائب على جميع السلع والخدمات سيزيد من قوة الإنفاق ويعزز النشاط التجاري والإنتاجي.

بهذه الإجراءات، تجمع الدولة بين الثبات الشرعي في الموارد والنفقات والمرونة في التقدير والتنفيذ لضمان رعاية فعّالة لشؤون الناس، بما يعكس عظمة التشريع الإسلامي ويحقق الرخاء والعيش الكريم للأمة، ثمّ تتفرغ الدولة لبعث المشاريع الطموحة كالتصنيع، لتصبح دولة رائدة في المجال التكنولوجي والصناعات الثقيلة.

روى الإمام أحمد في "المسند" عَنْ حُذَيْفَةُ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوَّةٍ).

الدكتور أ. ع.

جواب سؤال
السودان بعد سيطرة الدعم السريع على الفاشر

(أكد مسعد بولس، كبير مستشاري الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لشؤون الشرق الأوسط، أن الجيش السوداني وقوات الدعم السريع وافقا على هدنة تمتد لثلاثة أشهر، استناداً إلى خطة المجموعة الرباعية التي تضم الإمارات والولايات المتحدة والسعودية ومصر، والمعلنة في الثاني عشر من سبتمبر الماضي... سكاي نيوز عربية، 2025/11/3)، وهذه الموافقات على الخطة الأمريكية من الأطراف السودانية، النظام والدعم السريع، قد جاءت بعد أن سيطر الدعم السريع على مدينة الفاشر في السودان.. فما وراء هذه الموافقات على الخطة الأمريكية؟ ثم ما الذي جرى للجيش السوداني حتى تتمكن قوات الدعم السريع من السيطرة على عاصمة إقليم دارفور "الفاشر"، وهي مدينة كبيرة للغاية ومحصنة، وكان الجيش يدافع عنها بشراسة أمام هجمات الدعم السريع لمدة طويلة. فكيف تمت السيطرة على المدينة؟ وما هي أبعاد وتداعيات ذلك؟

لكي يتضح جواب هذه التساؤلات نستعرض الأمور التالية:

أولاً: ذكرت الجزيرة على موقعها الإلكتروني في 2025/10/28: (أعلنت قوات الدعم السريع صباح الأحد سيطرتها على الفاشر، وذلك بعد حصار استمرّ أكثر من عام، وهذا يعني بسط نفوذ القوات على جميع ولايات دارفور الخمس، وتقسيم البلاد بين شرق يسيطر عليه الجيش السوداني، وغرب تحت سيطرة الدعم السريع). وبهذا الموجز الذي ذكرته الجزيرة يتضح منه أن سيطرة الدعم السريع على مدينة الفاشر هي أكبر من انتصار في معركة على مدينة، بل هي سيطرة على إقليم بكامله بشكل لافت للنظر! فإن قوات الدعم السريع كانت تحاصرها منذ عام وهي لا تمتلك أسلحة نوعية معتبرة تمكنها من تحقيق انتصار ضد فرق الجيش السوداني المدافعة عن المدينة، تلك الفرق التي ظلت تدافع بجدارة عن المدينة طيلة عام، ولكن فجأة قامت حكومة البرهان بتسليم المدينة للمتمرد الانفصالي حمدان دقلو (حميدتي) قائد قوات الدعم السريع، وعملية التسليم كانت واضحة للعيان ودون مواربة:

1- (قال رئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان إن الشعب السوداني والقوات المسلحة سينتصران، مؤكدا أن تقدير القيادة في الفاشر (عاصمة ولاية شمال دارفور) كان مغادرة المدينة بسبب ما تعرضت له من تدمير ممنهج. الجزيرة نت، 2025/10/27)، ثم أتبع حديثه بكلام لا يسمن ولا يغني من جوع: (وأضاف البرهان في كلمة متلفزة أن "قواتنا قادرة على تحقيق النصر وقلب الطاولة واستعادة الأراضي" مضيفا "نحن عازمون على أن نقتص لكل شهدائنا").

2- (وقالت مصادر عسكرية سودانية للجزيرة إن الجيش السوداني أخلى مقر قيادة فرقة في الفاشر "لأسباب تكتيكية". الجزيرة نت، 2025/10/27).

وهذه التصريحات من طرف عبد الفتاح البرهان ومن مصادره العسكرية تنطق صراحة لا تلميحاً بأن الجيش هو الذي أخلى مدينة الفاشر تاركاً إياها نهباً لقوات الدعم السريع.

ثانياً: امتنعت حكومة البرهان وقيادته العسكرية عن تقديم الدعم العسكري واللوجستي من مناطق سيطرته المركزية لقوات جيشه في الفاشر طيلة عام، فظلت محاصرة تقاتل وتصد هجمات الدعم السريع بما لديها من إمكانيات من داخل المدينة. وقيادة جيش حكومة البرهان التي تبجحت بتنظيف الخرطوم وأم درمان وبحري من قوات الدعم السريع كانت قادرة بالتأكيد على إسناد قطاعاتها الكبيرة في مدينة الفاشر، ولكنها لم تفعل ذلك طيلة عام، أي أن الخطة كانت ترك تلك القطاعات حتى تنهار.

ثالثاً: وبالتدقيق نجد أن عملية تسليم قوات الانفصالي المتمرد حميدتي قد جرت بالتزامن مع مباحثات تجريها أمريكا بين الطرفين السودانيين في أمريكا بهدف وقف إطلاق النار: (بعد نفي مجلس السيادة السوداني وجود أي مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة مع وفد من قوات الدعم السريع في واشنطن، كشفت مصادر دبلوماسية أن وزير الخارجية السوداني محيي الدين سالم وصل إلى الولايات المتحدة في زيارة رسمية تهدف إلى مناقشة الجهود الرامية إلى وقف الحرب الدائرة في السودان منذ أكثر من سنتين. العربية، 2025/10/24).

وهذا يعني شيئاً واحداً أن أمريكا جمعت في واشنطن وفدي عميليها في السودان؛ وفد عميلها البرهان، ووفد عميلها الثاني حميدتي، وأن نفي مجلس السيادة السوداني لإجراء مفاوضات مع الدعم السريع في واشنطن هو بمثابة إثبات لها، وأن تنفيذ ما أمرت به أمريكا عميليها قد جرى بعد يومين أو ثلاثة بشكل مكشوف في الفاشر. ووفقاً للمصدر السابق نفسه (قالت المصادر للعربية/ الحدث اليوم الجمعة إن الوزير السوداني سيجري سلسلة من الاجتماعات في واشنطن مع مسؤولين بالإدارة الأمريكية، من بينهم مسعد بولس، كبير مستشاري الرئيس الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط وإفريقيا. وأضافت أن سالم سيعقد كذلك لقاءات مع عدد من نظرائه العرب، مشيرة إلى أن الزيارة تأتي بدعوة رسمية من الإدارة الأمريكية لبحث بعض الملفات ذات الاهتمام المشترك. كذلك أوضح مسؤول أمريكي للعربية/الحدث أن بولس سيترأس اجتماعات دول الرباعية حول الأزمة السودانية).

وما يؤكد أيضاً جمع أمريكا لوفدي عميليها في واشنطن: [وكان مسؤول دبلوماسي أكد، أمس الخميس، أن دول الرباعية (الولايات المتحدة والسعودية والإمارات ومصر) ستجتمع اليوم في واشنطن مع ممثلين عن الجيش السوداني وقوات الدعم السريع لدفع الطرفين إلى هدنة إنسانية تمتد لثلاثة أشهر. وقال إن الهدف هو "الضغط بشكل موحّد لتثبيت وقف إطلاق النار والسماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى المدنيين"، العربية، 2025/10/24] بمعنى أن تزامن اقتحام قوات الدعم السريع للفاشر وإخلاء الجيش السوداني لها مع اجتماع واشنطن يدل بما لا يدع مجالاً للشك بأن قرار تسليم المدينة الاستراتيجية للدعم السريع قد اتخذ في واشنطن وأن الطرفين السودانيين قد شرعا بالتنفيذ على الأرض فوراً، أي بعد يومين، وتحققت النتيجة في اليوم الثالث.

رابعاً: وهذا الاجتماع المذكور في واشنطن هو الخطوة الثانية التي لحقت الخطوة الأولى عندما جمعت أمريكا عملاءها وأتباعها في المنطقة فيما يسمى بالرباعية (السعودية والإمارات ومصر) وبدء تنفيذ إرادتها بوقف إطلاق النار في السودان، ونقلت العربية، في 2025/9/12 عن البيان الصادر عن ذلك الاجتماع:

(وجاء في نص البيان المشترك: "بدعوة من الولايات المتحدة، عقد وزراء خارجية الولايات المتحدة ومصر والسعودية والإمارات العربية المتحدة مشاورات معمقة بشأن النزاع في السودان، مذكّرين بأنه تسبّب في أسوأ أزمة إنسانية في العالم ويشكّل مخاطر جسيمة على السلام والأمن الإقليميين. وأكد الوزراء التزامهم بمجموعة مشتركة من المبادئ لإنهاء النزاع في السودان)، وجاء في البند الرابع من البيان: إن مستقبل الحكم في السودان يقرره الشعب السوداني من خلال عملية انتقالية شاملة وشفافة لا تخضع لسيطرة أي طرف متحارب)، كما وذكر في أحد نقاطه: (بذل كافة الجهود لدعم تسوية تفاوضية للنزاع بمشاركة فعّالة من القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع).

فمن ناحية فإن هذه الرباعية هي صيغة اختارتها أمريكا حتى يبدو حلها في السودان ذا طابع إقليمي أيضاً، أي بموافقة دول رئيسية في المنطقة، ولكن هذه الدول لا تتحرك إلا إذا حركتها واشنطن، ولا تقوم بأي خطوة بدون أمريكا، ومن ناحية أخرى فإن نص البيان يشير إلى الاعتراف بطرفي النزاع في السودان وعلى قدم المساواة ويطالبهما بمشاركة فعالة، أي أن البيان لا يشير إلى قوات الدعم السريع بوصفها قوات انفصالية ومتمردة ولا يدعوها لوقف تمردها خاصة وأنها شكلت حكومة انفصالية لشق السودان.

خامساً: بعد سيطرة قوات الدعم السريع على مدينة الفاشر، وهي مدينة استراتيجية وتعني سيطرتها عليها أخذ إقليم دارفور بكامله، وبولاياته الخمس التي كان الجزء الأكبر منها قبل ذلك تحت سيطرتها الفعلية، ومن ثم فإن الموافقة على هدنة ثلاثة أشهر، بل المطالبة بها، تعني الاعتراف الأمريكي بسيطرة الدعم السريع ووجوده الشرعي في إقليم دارفور وفي أهم مدن الإقليم الفاشر، لأن هذه الهدنة التي تقترحها أمريكا وتلبسها ثوب "الرباعية" تلحقها خطوات أخرى من المفاوضات بين طرفي النزاع في السودان بعد أن مكّنت خطط أمريكا الدعم السريع من كامل دارفور، وبعد أن كان عميل أمريكا حمدان دقلو (حميدتي) قد أنشأ حكومة انفصالية أعلن عنها في نهاية شباط 2025 في نيروبي، عاصمة كينيا برئاسته، وكانت تنشط من مدينة نيالا، عاصمة ولاية جنوب دارفور، والآن أصبحت بالتأكيد الطريق ممهدة تماماً لانتقال حكومة حميدتي الانفصالية لمدينة الفاشر.

سادساً: وأما الموقف الأمريكي فقد كان صريحاً ولم يبد حتى الاستياء من سيطرة الدعم السريع على الفاشر، بل طالب بالخطوة التالية من الخطة الأمريكية للسودان، وقف إطلاق النار، أي سد الطريق تماماً أمام الجيش السوداني لاستعادة الفاشر وجعل سيطرة حميدتي عليها مستتبةً لا تنغصها أي اشتباكات:

[طالب مسعد بولس، مستشار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للشؤون الأفريقية، طرفي القتال بالسودان ببحث مقترح هدنة إنسانية وإقراره بشكل فوري. وأضاف أنه قدم ورقة هدنة إنسانية لمدة 3 أشهر ولاقت ترحيب طرفي القتال في السودان، وطالب قوات الدعم السريع بالمضي نحو الهدنة الإنسانية وإيقاف القتال. وكان بولس قال في تصريحات أمس إن العالم يراقب بقلق بالغ أفعال قوات الدعم السريع والوضع في مدينة الفاشر، مطالبا بحماية المدنيين. الجزيرة نت، 2025/10/27].

ثم أكد هذا مرة أخرى كما نقلت سكاي نيوز عنه في 2025/11/3 [أكد مسعد بولس، كبير مستشاري الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لشؤون الشرق الأوسط، أن الجيش السوداني وقوات الدعم السريع وافقا على هدنة تمتد لثلاثة أشهر، استناداً إلى خطة المجموعة الرباعية التي تضم الإمارات والولايات المتحدة والسعودية ومصر، والمعلنة في الثاني عشر من سبتمبر الماضي. وأوضح بولس، في تصريحات أدلى بها من القاهرة، الاثنين، أن مناقشات فنية ولوجستية جارية قبل التوقيع النهائي على الهدنة، مشيراً إلى أن ممثلي الطرفين موجودون في واشنطن منذ فترة لبحث تفاصيلها.. وأضاف أن مقترح الهدنة يمثل فرصة حقيقية لإنهاء الأزمة، مؤكداً أن الجيش والدعم السريع منخرطان في مناقشة ورقة قدمتها الولايات المتحدة بدعم من الرباعية، تهدف إلى تحقيق السلام، مشيراً إلى أن الصراع في السودان بات يشكل تهديداً للإقليم والعالم، خصوصاً لأمن البحر الأحمر. سكاي نيوز عربية، 2025/11/3]

سابعاً: وعلى وقع تبجح الرئيس الأمريكي ترامب بأنه صانع سلام وينهي الحروب فإن أمريكا بهذا تكون وبشكل شبه واضح لا لبس فيه تسير بخطتها وبخطا تسارعت لتقسيم السودان وسلخ إقليم دارفور عنه كما سلخت جنوبه عنه سابقاً، وهذا ما كنا نحذر منه مراراً وتكراراً، ففي جواب سؤال بعنوان (هجمات المسيرات وتطورات الحرب في السودان) قلنا في 2025/5/21 ما يلي:

[(يتضح من كلٍ هذا أن الهجمات الكبيرة شرقي السودان، خاصة على مرافق مدينة بورتسودان الاستراتيجية مرتبطة بالحرب في دارفور، فهي لإجبار الجيش على الابتعاد عن مهاجمة الفاشر والتوجه للشرق للدفاع عن بورتسودان) وأضفنا: (رابعاً: إنه لمن المؤلم أن تستطيع أمريكا الكافرة المستعمرة أن تدير قتالاً يحصد الأرواح في السودان وتسخير عملائها بتنفيذ

ذلك علناً لا سراً، وجهراً لا خفيةً.. فالبرهان وحميدتي يتصارعان بدماء أهل السودان لا لشيء إلا لخدمة مصالح أمريكا حيث تريد تكرار تقسيم السودان كما فعلته في فصل الجنوب عن السودان، وهي الآن تبذل الوسع في فصل دارفور عما بقي من السودان، لذلك فإن الجيش يركز اهتمامه على باقي مناطق السودان والدعم السريع يركز اهتمامه على دارفور، فإن نشط المخلصون في الجيش بإعادة السيطرة على دارفور ينقل الدعم السريع المعركة إلى مناطق أخرى في السودان لإشغال الجيش فتنسحب قواته من دارفور إلى شرق السودان التي يكثف الدعم السريع الهجوم عليها بالمسيرات.. وذلك لتمكين الدعم السريع من السيطرة الكاملة على دارفور!)]

وقبل ذلك وفي جواب سؤال بعنوان (تسارع الأعمال الحربية في السودان) بتاريخ 2025/2/6م حذرنا بأن القيادة السياسية والعسكرية العميلة في السودان والتي تستقي تعليماتها من إدارة ترامب تقوم بتوجيه الجيش لفتح ممرات للدعم السريع من منطقة الوسط باتجاه دارفور، وقلنا: [سادساً: وعليه فإن الراجح أن التطورات الميدانية في السودان هي بترتيب وإدارة من ترامب وأنها تهدف إلى:

- الإسراع في الخطة الأمريكية لتهيئة الأجواء بتقسيم البلاد بين عميلي أمريكا على أساس دارفور تحت سيطرة الدعم السريع وحكم حميدتي، فيما يسيطر الجيش بقيادة البرهان على وسط السودان وشرقه، فيظهر في السودان كيانان، وفرض هذا الأمر بحكم سيطرة حميدتي على دارفور.. وقد سبق أن ذكرنا عن هذه الخطة في جواب سؤال بتاريخ 2023/12/19 حيث بيّنا فيه حينذاك (أن أمريكا تهيئ الأجواء للتقسيم.. حين تقتضي مصالح أمريكا ذلك.. حتى إذا اقتضت مصلحة أمريكا انفصالاً آخر بعد جنوب السودان فتفعل هذا الانفصال في دارفور.. ويبدو أن هذا الإنفصال لم يحن وقته.. بل تهيئة الأجواء له هو الجاري حالياً..) هذا ما قلناه سابقاً، ويبدو أن مصلحة أمريكا اقتربت من التسارع لفصل دارفور كما فعلت في جنوب السودان.. وهذا من الخطورة بمكان إذا نجح ترامب بتنفيذه.. فعلى الأمة أن تقف في وجهه ولا تصمت كما صمتت عند فصل جنوب السودان!]

ثامناً: إن حزب التحرير يحذر منذ بداية هذا العام، بل ومنذ 2023 حين أشعلت أمريكا الحرب بين عميليها سنة 2023 من أن تؤول خطة أمريكا لتقسيم السودان، وها هي خطوات التقسيم تتلاحق بين أيديكم والكثير من أبناء السودان ينخرطون في هذه المقتلة بين عميلي أمريكا من أجل تحقيق أهداف أمريكا والحفاظ على نفوذها في السودان، واليوم تقترب الخطة الأمريكية من تحقيق الانفصال وسلخ إقليم دارفور عن السودان، وهذا يحدث وأنتم تنظرون! فهل من عاقل قوي في قيادة الجيش يجلس مع نفسه ساعة يقرر فيها أن يخلص لربه فيقوم بما يلزم لتحطيم مخطط أمريكا فيقضي على عملائها الذين قتلوا من أهل السودان عشرات الآلاف وشردوا الملايين، لا لهدف إلا لتنفيذ ما تطلبه منهم واشنطن؟ هل من عاقل قوي في قيادة الجيش يضع قوة السودان في أيد مخلصة، فيعطي النصرة لحزب التحرير الذي طالما صاح وحذر ونادى لإقامة الإسلام، فتنطلق من السودان، دولة الإسلام، خلافة ثانية على منهاج النبوة؟ وما أعظم هذا العاقل القوي من رجل يلقى الله تعالى وقد استعمله الله لتحقيق بشرى نبيه الكريم بعودة الخلافة الراشدة بعد هذا الملك الجبري الذي فيه نعيش: «...ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ» أخرجه أحمد.

الثاني عشر من جمادى الأولى 1447هـ
2025/11/3م

الزكاة دليل ساطع على عدالة أحكام الإسلام وعظمتة

الخبر: مفتي الجمهورية يحدد قيمة زكاة الزيتون والتمر حدد ديوان الإفتاء زكاة الزيتون والتمر وسائر الثمار، اعتمادا على انطلاق الموسم المبارك لهذه السنة 1447 هـ. وأعلن ديوان الإفتاء أن نصاب زكاة الزيتون والتمر وسائر الثمار هو خمسة أوسق ، و الوسق هو ستون صاعاً بالصاع النبوي. علماً أن الصاع التونسي يبلغ لترين وثلث لتر، والصاع أربعة أمداد متوسطة لا مقبوضة ولا مبسوطة فتكون بذلك الزكاة بالمكيال التونسي 615 لتراً حباً، وبالوزن: 750 كيلو غراماً. وتخرج زكاة الزيتون من زيته. كما يجوز في الزيتون والتمر وغيرهما إخراج الزكاة من قيمتها، حسب المصدر ذاته.

التعليق : الزكاة سواء أكانت متعلقة بالنقد أو الزروع أو الحرث أو الماشية أو عروض التجارة فهي فريضة اهتمت بها النصوص الشرعية في الإسلام فبينت أحكامها وأنصبها و شروطها و مصارفها و جميع الحيثيات المتعلقة بها ، وهي كنظام فريد يعد أول نظام عرفته البشرية لعلاج مشكلة الفقر و لتحقيق الرعوية من قبل أغنياء المسلمين تجاه الفقراء إلى جانب رعوية دولة الإسلام ومسؤولياتها تجاه الرعية من ناحية توفير الحاجات الأساسية للأفراد وتمكينهم من الانتفاع بالثروات التي حبا الله بها البلاد.

والمسلم الغني حين يخرج زكاة أمواله يعتبر هذا المال الذي يمتلكه إنما هو مال الله وهو يتصرف فيه في هذه الحياة بإذن منه سبحانه ومن هنا يقبل على أداء زكاة أمواله بصدر رحب وفرحة وسعادة يحدوها أمل وحُسن ظن بالله عساه سبحانه أن يتقبل منه ويرضى عنه ويزيده رزقا إلى رزقه . قال الحق سبحانه: "من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون "

والزكاة طهرة لأموال المزكيَ وطهرة لنفسه من الأنانية والطمع والحرص وعدم المبالاة بمعاناة الغير ، وهى كذلك طهرة لنفس الفقير أو المحتاج من الغيرة والحسد والكراهية لأصحاب الثروات .

وتؤدي الزكاة إلى زيادة تماسك المجتمع وتكافل أفراده وإشاعة نور الأخوة بين جنباته وكذلك هي آلية شرعية كفيلة بالقضاء على الفقر وما يرتبط به من مشاكل اجتماعية واقتصادية وأخلاقية إذا أحسن إخراجها حسب أحكام الإسلام وتم صرفها لمستحقيها .

وعليه، فإن الناظر النزيه لأحكام الإسلام يقف على حقيقة لامراء فيها ولا تسويف، وهي كون الإسلام وبهذه الأحكام لجدير لا نقول بتنظيم علاقات المسلمين وحسب، بل وتنظيم كافة شؤون العالم على مختلف أنواعها.

فالإسلام وخلال تاريخ الدولة الإسلامية الطويل استطاع بعدالة حكامه وعظمة أفكاره وأحكامه أن ينشئ امة كانت وما زالت خير امة أخرجت للناس رغم محاولات الكفار وأدواتهم إفقاد المسلمين معاني كونهم امة واحدة إلا أن المسلمين وبرغم غياب دولة الإسلام يأبون إلا أن تتجسد فيهم هذه المعاني وإن كانت بشكل أقل منه حين كانت لهم دولة تحيطهم بالرعاية وتشملهم بالعدل والرحمة ولكنهم وعلى أي حال يبقون خير من يحيا على هذه البسيطة وليس ذلك إلا لكونهم لم يزالوا يحافظون على القيام ببعض واجباتهم وأركان دينهم كالصلاة والزكاة والحج وصوم رمضان مما كان له أثارا حميدة على مستويات عديدة في حياتهم ، بخلاف المجتمعات والمجموعات البشرية الأخرى لا سيما تلك التي ابتليت بالرأسمالية الفاسدة المفسدة التي بأحكامها ونظمها الاقتصادية الفاسدة وحكامها المفسدون أهلكت الحرث والنسل وأحالت الكثير من المجموعات البشرية وبخاصة الغربية منها إلى غابة يسودها قانون التسلط والنصب والاحتيال وما الآثار الكارثية للرأسمالية بغائبة عن هذا العالم من أقصاه إلى أقصاه على مختلف النواحي الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية وغير ذلك من النواحي الأخرى ، فمن هنا لا بد للمسلمين من إيلاء الدعوة لاستئناف الحياة الإسلامية الأولوية القصوى في حياتهم لإنقاذ أنفسهم لا بل والبشرية جميعا من تسلط الرأسمالية وأدواتها في التي حولت هذا العالم عالما شديد السواد وغشيته ظلمتها م لتشرق على العالم إن شاء الله من جديد شمس الخلافة الراشدة الثانية والتي تقيم العدل وتحفظ آدمية وكرامة من يعيش في كنفها ويخضع لسلطانها من المسلمين ومن غير المسلمين .

بقلم أ.محمد زروق

هل يشتعل الصراع مجددا في ليبيا؟

في قلب الصحراء الكبرى تمتد خطوط خفية تربط دارفور السودانية بجنوب ليبيا ليس فقط عبر الرمال والطرق القديمة بل عبر القبائل والمصالح وشبكات النفوذ التي لا تعترف بالحدود.

ومنذ سقوط القذافي عام 2011 انطلق صراع دولي حول ليبيا بين أمريكا وبريطانيا حيث احتدم الصراع حتى حصلت السلطة التنفيذية الجديدة المنتخبة على 132 صوتاً من أصل 188 في مجلس النواب الليبي في 10 آذار 2021، وبذلك منحت الثقة لحكومة عبد الحميد الدبيبة - المرشح من المبعوثة الأمريكية ستيفاني وليامز - وبعدها انهزمت حكومة فايز السراج وسلمت السلطة بسهولة.

وبعدها انطلق صراع سياسي وحاولت بعض الدول استخدام المال السياسي الفاسد كرشوة ولشراء الأصوات والذمم، وقد أشير بذلك إلى دولة الإمارات ومحاولتها التأثير في اختيار أعضاء منتدى الحوار الليبي (الجزيرة نت، 2020/11/16)، وبعدها قل اعتماد أمريكا على حفتر وانسحب بشكل مؤقت من المشهد السياسي، وتحول المشهد السياسي برمته في ليبيا لصالح أمريكا، مع وجود محاولات لا تنقطع من بريطانيا ودول أوروبية بحكم وجود وسط سياسي ومصالح لدول مثل فرنسا وإيطاليا.

وخلال هذه الفترة من غياب الدولة نشأت في جنوب ليبيا مليشيات محلية قبلية تسيطر على التهريب والطرق ولها علاقات وثيقة مع جماعات من دارفور خاصة من حركتي العدالة والمساواة وتحرير السودان، حيث استخدم الجنوب الليبي كملاذ آمن لتلقي التمويل أو التدريب أو تجارة الذهب والسلاح، وقد حدث هذا بين عامي 2012 و2015، وبعدها جاء حفتر ووسع نفوذه من الشرق الليبي نحو الجنوب مستفيدا من دعم مصر، وبقوة السلاح تمت السيطرة النسبية لحفتر. وفي تلك الفترة كان هناك مقاتلون من دارفور في ليبيا يعملون كمرتزقة وكانت حكومة البشير تستفيد من ذلك، وبعد سقوط البشير عام 2019 تغيرت جذور العلاقة بين السودان وليبيا.

وبعد اتفاقية وقف إطلاق النار الليبية برعاية أممية عام 2020 انطلقت دعوات لخروج المقاتلين الأجانب من ليبيا بمن فيهم المرتزقة السودانيون، ولكن بقي منهم كثير في سبها ومرزق والكفرة، حتى عام 2022. وبعد اندلاع الحرب بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع عام 2023 لجأت بعض الفصائل إلى جنوب ليبيا، ومع انتصار حميدتي الآن في دارفور بعد المجزرة التي ارتكبها في آخر معاقل دارفور في مدينة الفاشر قد تبدأ مؤشرات على تحرك قبائل موالية لحميدتي في جنوب ليبيا خاصة من التبو والمحاميد، وهذا سوف يشعل الصراع في ليبيا من جديد وخاصة في فزان وسط توترات بين قوات حفتر والوجود الروسي، وقد نشهد تدخلا تركيا مقابل تحركات حميدتي. وهذا قد يدفع حميدتي بأوامر أمريكية طبعا للدخول إلى جنوب ليبيا وخلق صراع قبلي حسب التمدد القبلي المؤيد له، ما سيدعم انفصال الجنوب الليبي عن ليبيا أو تقاسمه مع القوى المتصارعة ويكون مخرج حميدتي.

إن الجنوب الليبي هو المنطقة الأكثر هشاشة في ليبيا وغالبا خارج السيطرة الكاملة لأي طرف، ولحميدتي أطماع هناك. قد لا يهدف حميدتي إلى احتلال جنوب ليبيا بشكل كامل ولكن قد يستخدمه كورقة ضغط لتحقيق كثير من الأهداف نذكر منها:

* ورقة ضغط عالية على حفتر من خلال وجود قبائل تؤيده يستطيع من خلالها فرض توازن ميداني حول قضايا تجارة الذهب والوقود، بل حتى الوضع الروسي في فزان.

* الجنوب يتقاطع مع حدود تشاد والنيجر والسودان، وهي منطقة حيوية لتجارة الذهب واليورانيوم. وبالسيطرة على هذا المثلث تزيد قدرة حميدتي على إدارة تجارة المعادن العابرة للحدود، وقد يوقع صفقات دولية مع أمريكا فيخرج باقي الأطراف.

* قد يجعلها ورقة تفاوض في ملفات الهجرة والطاقة والأمن الحدودي وبذلك يجعل من نفسه طرفا لا يمكن تجاهله.

*وباعتبار دارفور امتدادا طبيعيا للجنوب الليبي من الناحية القبلية والجغرافية سوف يمنح حميدتي عمقا دفاعيا ضد أي تهديد من الجيش السوداني أو أي قوة معادية له من شرق السودان ويعزز حالة الانفصال عن السودان.

وعليه تبدو احتمالية تدخل حميدتي في الساحة الليبية أكثر واقعيّة لما سوف يجنيه منها وضمن التحولات الجارية في السودان حيث إنه رسخ نفوذه غرب السودان ويسعى إلى توسيع مجال حركته نحو جنوب ليبيا حيث تتقاطع المصالح القبلية ويكون الفصل القبلي، وطبعا هذا يوافق نظرة أمريكا للمنطقة لنقل الحدود الحالية إلى حدود قبلية، وأيضا هشاشة الوضع للدولة الليبية يتيح له التفكير بهكذا خطوة، وطبعا هكذا أمر لا يكون بسهولة الكلمات بل له ثمن سوف يدفعه الشعبان السوداني والليبي وبحار من دماء المسلمين، وهذا كله مرتبط بمدى قدرة ليبيا على تحصين حدودها الجنوبية ومدى تقبل أمريكا لهذا المخطط.

إن المحزن والمؤلم أن نرى بلاد المسلمين ساحات للصراع بين أهلها لتنفيذ مخططات الغرب لتمزيق ما تبقى من تجمعنا، ونهب ثرواتنا ومنع حتى التفكير بفكرة الوحدة لأنه يشغلنا دائما بالصراعات العرقية والقبلية والمذهبية...الخ. حتى يبعد شبح مجرد التفكير في عودتنا دولة واحدة.

والحقيقة أننا لن نخرج من هذه الدوامة إلا إذا غذينا السير مع حزب التحرير لاستئناف الحياة الإسلامية وإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة وعد الله سبحانه وبشرى رسوله.

بقلم: أ. نبيل عبد الكريم

أين قيمة الدينار التونسي من الدينار الذهبي لدولة الخلافة؟

أكدت رئيسة الحكومة سارة الزعفراني خلال جلسة عامة مشتركة لعرض ومناقشة مشروع قانون المالية لسنة 2026 وتقديم بيان الحكومة، أن الدينار التونسي يعد أقوى عملة في أفريقيا من حيث القيمة الاسمية مقابل الدولار رغم أن تونس لا تستفيد من ثروة نفطية أو صادرات عالية القيمة على غرار الدول في المنطقة، وفق قولها.

من يسمع هذا التصريح يتصور للوهلة الأولى أنّ تونس تعيش في بحبوحة من العيش وأهلها ينعمون في الخيرات مشبعي حاجاتهم الأساسية والكمالية، ولكنهم مثلهم مثل باقي شعوب القارة الخضراء أفريقيا، يعيشون الفقر والتبعية غير قادرين على إشباع حاجاتهم الأساسية من مسكن وملبس ومأكل، فما بالكم بالحاجات والكمالية؟

فما القصد وماذا تريد رئيسة الحكومة إيصاله من خلال هذا التصريح؟ ما هي قيمة عملات دول أفريقيا مقارنة بالدولار وباليورو وباقي العملات الصعبة، حتى نقارن الدينار بها؟ هل تقبل الدول التي تحصل معها المبادلات التجارية أن يكون الدينار التونسي عملة للتبادل والتقابض؟ ما هي قيمة الدينار التونسي اليوم مقارنة بباقي العملات الأجنبية كالدولار واليورو التي تتم بها عمليات التوريد والاستيراد؟ الدينار التونسي الذي وقع اعتماده كعملة البلد بعد الاستقلال المزعوم كغيره من العملات التي وقع اعتمادها في كامل بلاد المسلمين بعد أن أسقطت دولة الخلافة وتم تقسيمها إلى دويلات هزيلة، ليس إلا أداة لاستعمار الشعوب ونهب ثرواتها وإبقائها ترزح تحت النظام الرأسمالي الذي يتغذى منه حيتان الأموال، وليس إلا مجرد أوراق إلزامية لا تمثّل سوى 5% على أقصى تقدير من القيمة التي تحويها مقابل جهود الناس ومنتوجاتهم حسب خبراء الاقتصاد، فهي أداة لسرقة أموال الناس وعرقهم. اليوم تونس وباقي شعوب أفريقيا تعيش الفقر والتبعية رغم أن هذه القارة هي أغنى قارة، ولن تخرج هي وسائر بلاد المسلمين مما هم فيه إلا بعودتهم لقاعدة الذهب والفضة في النقد، التي فرضها نظام الإسلام.

فقاعدة الذهب والفضة هي وحدها القادرة على القضاء على المشاكل النقدية، وعلى التضخم الشديد وعلى إيجاد استقرار نقدي وثبات لأسعار الصرف، وتقدم في التجارة الدولية. وهو ما اعتمده رسول الله في النقد زمن النبوة ومن بعده الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم زمن حكمهم ودولة الإسلام حتى قبل إسقاطها سنة 1924م، وكانت القاعدة التي اعتمدها العالم إلى أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين إلى أن تم إلغاء هذه القاعدة كليا من طرف رئيس أمريكا نيكسون واستبدال الدولار بها.

ولن يكون ذلك إلا في دولة ذات سيادة على قراراتها وسياساتها تجمع شتات المسلمين وتستبدل بهذه الأوراق الإلزامية الوهمية نقدا يستند للذهب والفضة وتطبق أحكام الإسلام وتحمله رسالة هدى ورحمة للعالمين.

نجم الدين الشعيبن